

الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب

The Popular Movement: A theoretical study of concept and causes

علي سعدي عبدالزهره جبير

جامعة النهرين (العراق)، Ali.saady1122@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/03

تاريخ القبول: 2020/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/02/01

ملخص:

أن هدف الحراك الشعبي هو تغيير السلطة وبناء دولة القانون والحق وتحسين المستوى المعيشي للأفراد المجتمع، وهو فعل يقوم به الجماهير بهدف إقرار تغييرات في البنية الاجتماعية والسياسية، والتي يحدث تلقائياً وبدون موعد محدد، وغالباً ما يكون سلمياً، إلا أنه لا يخلو من العنف في بعض الأحيان إذ تأخرت مطالب الجماهير وتماطلت السلطة الحاكمة، ويكون هناك (فعل ورد فعل)، لأن أساس الحراك هو الجماهير التي تكون غير منظمة لأنها فجائياً، وأن مدة الحراك الشعبي يكون غالباً بالتغيير قد ينتهي أو يطول، إلا أنه في النهاية هو حراك سلمياً.

كلمات مفتاحية: الحراك الشعبي، الاحتجاج، الانتفاضة، الحراك الاجتماعي.

Abstract:

goal of the popular movement is to change power, build a state of law and right, and improve the standard of living for individuals in society, and it is an act that the masses undertake with the aim of approving changes in the social and political structure, which happen automatically and without a specific date, and is often peaceful, but it is not without violence in some. Sometimes, when the demands of the masses are delayed and the ruling authority stalled, and there is (action and reaction), because the basis of the movement is the masses that are disorganized because they are suddenly, and that the duration of the popular movement is often with change that may end or be prolonged, but in the end it is a peaceful movement.

Keywords: The popular movement, the protest, the uprising, the social movement.

الفقر، البطالة، الفساد، التهميش هما محرك الشعوب، فمتى وجدت هذه الظواهر في أي دولة كان صفة عدم الاستقرار السياسي هو السائد، على العكس من ذلك كلما احتوت الدولة هذه الظواهر كان صفة الاستقرار هو الدائم، وتعاني أغلبية دول عالم الجنوب بشكل عام، والدول العربية بشكل خاص من هذه الظواهر، مما كان صفة عدم الاستقرار هو السائد، لذلك تلجأ جماهير تلك الدول إلى الثورة من أجل تغيير النظام السياسي وتحسين أوضاعهم المعيشية، وأن حدوث ذلك يعني هناك وعي جماهيري بضرورة التغيير، مما يشهد في تلك المجتمعات حراكاً شعبياً والتي غالباً ما يكون تلقائياً وفجائياً، أي في وقت غير محدود وغير مخطط له من قبل، وأن مصطلح الحراك الشعبي يختلف عن الثورة والاحتجاج، فالأخير يكون ممدد للحراك، والاخير يكون ممدداً للثورة، وبهذا فإن الحراك الشعبي هي نشاطات وحركات تقوم بها مجموعة من الناس يشعرون بمشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع السياسية وانعكاساتها السلبية على الأوضاع الحياتية والمعيشية، ويستندون في ذلك إلى الوعي بالتغيير ويهدفون إليه، أي تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي لا يلي حاجتهم إلى واقع أكثر قرباً لمفاهيم العدالة الاجتماعية الذي يطمون اليهم، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا البحث إلى أربع مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الحراك الشعبي، في حين تناول المبحث الثاني المفاهيم المقاربة لحراك الشعبي، أما المبحث الثالث تناول أنواع الحراك الشعبي، أما المبحث الرابع أستعرض أسباب الحراك الشعبي.

وتنوع أهمية البحث في كون الحراك أصبح منفذا للمجتمعات التي تعاني من التهميش والأقصاء والفقر والبطالة، والتي تؤدي في النهاية الى التغيير المنشود.

وإن إشكالية البحث تتمحور هو أن الحراك الشعبي يكون فجائياً وغير منظم الأمر الذي ينعكس على سلمية الحراك، وهذه الإشكالية تحاول الإجابة عن مفهوم وأنواع أسباب الحراك الشعبي.

وتنطلق فرضية البحث من أن الحراك الشعبي له دور في التغيير السياسي حتى حين لم ينجح في تحقيق المطلوب، إلا أنه سيؤثر على العملية السياسية برمتها، وبالتالي سينعكس على الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لكون هذا المنهج يحاول الإجابة على ماهية الحراك الشعبي، كما اعتمدنا على المنهج النظمي باعتبار أن المدخلات تتمثل بالمطالب، وتحويل تلك المطالب إلى مخارج.

2- مفهوم الحراك الشعبي

تم تقسيم هذا البحث إلى مطلبين، تناول المطلب الأول مفهوم الحراك لغة واصطلاحاً، في حين تناول المطلب الثاني تعريف الحراك الشعبي.

1.2 : مفهوم الحراك لغة واصطلاحاً

تشير الحركة في اللغة إلى حالة ضد السكون والثبات، فهي تدل من الناحية الفيزيائية على تغيير الواقع في الموقع وتنطوي على تحول في الزمان والمكان، والحركة من المصطلحات الفيزيائية العلمية التي تأخذ معنى الانتقال والتحول، فهي نقلة ضد السكون والثبات الذي يؤول إلى الجمود والسكونية⁽¹⁾.

والحراك من الحركة، تحرك، يتحرك، تحركا، فهو متحرك، وهو حركة كل مظهر عام من مظاهر النشاط ضد السكون⁽²⁾، والحراك في معجم الوسيط يعني الحركة ويقال ما به حراك يعني هامداً أو ساكنا وهي مأخوذ من فعل حرك حراكاً وحركة أي خرج عن سكونه⁽³⁾، وجاء في معجم المعاني الحراك بأنه الحركة أي كل مظهر عام من مظاهر النشاط ضد السكون⁽⁴⁾.

ويعرف الحراك اصطلاحاً بأنه (التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها، بهدف القيام بعمل معين لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية، أو السياسية أو تحسينها جميعاً)⁽⁵⁾، ويعرف الحراك كذلك بأنه موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات التي حدثت في دولة معينة تدعو إلى المزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعي⁽⁶⁾، وكذلك سعي الأفراد للتجول من مكانه إلى آخره داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعي أو مؤقت من أجل أحداث النقلة⁽⁷⁾.

والحراك مصطلح يدل على نشاط وخروج على الرتبة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناء على خلفيات سياسية، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية، وله نهايات مرادها التأثير للوصول إلى تغيير سلمي⁽⁸⁾، وأن الاستخدام الواسع لمصطلح الحراك في علم الاجتماع يتصل بتغيير الوضع الاجتماعي أو الطبقي لشخص أو فئة، أما في إطار الطبقة الاجتماعية ذاتها أو انتقالها إلى طبقة اجتماعية أعلى أم طبقة اجتماعية أدنى، بينما في علم السياسية يشير إلى كل النشاطات السياسية (الفردية منها والجماعية) في داخل الوطن وخارجه، فالحراك السياسي هو جزء

(1) حسين بركاني، المقاربة الجينية لبراديجيم الحراك والثورة عند فريديريك نيشته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 10، العدد 1، كانون الثاني 2021، ص 616.

(2) أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 479.

(3) سيدي محمد العلوي وعبدالله العبادي، دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر- تحليل الخطاب الإعلامي لجريدة البلاد نموذجاً -،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة أحمد دراية-أدرار-، الجزائر، 2020، ص 25.

(4) آمنة سعيدي وصليحة منصور، دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الآن أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية-أدرار-، الجزائر، 2020، ص 31.

(5) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 222.

(6) هاجر بن دوح، التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشعبي في الجزائر (دراسة وصفية تحليلية لبرنامج البلاد اليوم

لقناة البلاد TV، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسعلي-البليدة 2، الجزائر، 2020، ص 19.

(7) آمنة سعيدي وصليحة منصور، مصدر سبق ذكره، ص 31.

(8) محمد الأمين أحمد عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي ((الاعتماد المتبادل))، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص 105.

من الحراك الاجتماعي الذي يهدف إلى الانتقال أو التحرك من موقف سياسي إلى آخر ومن رؤية سياسية إلى أخرى، ومن تحالف معين إلى تحالف آخر، يتجه نحو تفاعل شعبي وسياسي واجتماعي يتبلور على قاعدة إبراز قضية سياسية واجتماعية في المجتمع بهدف النضال من أجلها، بصرف النظر إذا كان ذلك الانتقال أو التحول يرضي السلطة أو يخالفها⁽¹⁾.

2-2: تعريف الحراك الشعبي

اختلاف الباحثين حول تعريف الحراك الشعبي وتباين وجهات النظر حوله بتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، إذ تعددت التسميات والمفاهيم التي أطلقت على الحراك الشعبي، لذلك هناك صعوبة في محاولة إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحراك الشعبي، وأن الأخير لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية إلا أنه يمكن توصيفه لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالاً احتجاجية وعصياناً سياسياً ومظاهرات حاشدة، ويرجع ذلك إلى ثلاثية القيم الإنسانية للخلل والتراجع وهي الحرية والعدالة والعيش الكريم، وبالموازاة ارتفاع ثنائية الفساد وتشبث الأنظمة بها⁽²⁾.

ويعرف الحراك الشعبي إلى التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كلياً أو جزئياً في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية داخل المجتمع وغالباً ما تكون هذه الفئة مهمشة ولا احد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الخطأ في شكل حركات سوءاً كانت سلمية أو غير سلمية في شكل إضرابات واعتصامات من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها⁽³⁾، وكذلك يعرف الحراك الشعبي بأنه تلك الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم التي تؤمن بها الحركة⁽⁴⁾، وهو كذلك سعي الأفراد للتحول من مكانة إلى أخرى داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعياً ومؤقت من أجل إحداث النقلة، والنزول إلى الميادين لإيصال فكرة واحدة إلى القائمين على الشأن العام ملخصها أنه يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماعة الأهلية، بحيث لا يجد القائمون على الشأن العام إلا الاستجابة، لذلك فالحراك الشعبي هو انتفاضة شعبية من أجل تحقيق مطالب مشروعة تكفلها كل المواثيق والقوانين الدولية⁽⁵⁾.

(1) رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر - الفيسبوك نموذجاً - دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج-البويرة-، الجزائر، 2020، ص55.

(2) بو خبزة نبيلة، الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، المجلد1، العدد2، 2014، ص22.

(3) سمية بوهالي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019، ص69.

(4) محمد الأمين أحمد عبد، مصدر سبق ذكره، ص105.

(5) أحمد عبد الحكيم بن بعلوش، وأمنية شابي، العمل التطوعي للنوع الاجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، العدد6، حزيران2019، ص10-11.

وقد عرف (محمد أبو منجل) الحراك على أنه الاندفاع القوي والعنيف لقلب الأوضاع وتغييرها من السيئ إلى الأحسن، أي أن الحراك الشعبي عبارة عن آلية تدعوا من خلالها إلى التغيير⁽¹⁾، ويؤكد (فرانسوا شازل) بأن الحركة هي بمثابة (فعل جماعي للاحتجاج بهدف إقرار تغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية)، في حين ذهب (غوي روشي) إلى أنها (تنظيم مهيكّل ومحدد، له هدف علني يكمن في جمع بعض الأفراد للدفاع عن قضايا محددة)، وقد عرفها (تشارليز تيلي) بأنها (سلسلة من الأداء المتواصل والمعارضات والحملات التي يقوم بها الأشخاص العاديين لرفع مجموعة من المطالب، واعتبرها وسيلة مهمة تسمح للأشخاص العاديين المشاركة في السياسة، وعبارة عن عمل جماعي يهدف إلى تأسيس نظام جديد للحياة)، أما (إريك نوفو) فقد عرفها على أنها (تعبئة النساء والرجال حول الآمال، العواطف والمصالح، وهي كذلك وصفاً ممتازة حتى نضع للنقاش الرهانات الاجتماعية للبحث حول العدل واللاعادل، كما أنها مناسبة أحياناً لتحريك المجتمع والسياسة للتسجيل في الذاكرة الجماعية)⁽²⁾.

والحراك الشعبي هي نشاطات وحركات تقوم بها مجموعة من الناس يشعرون بمشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع السياسية وانعكاساتها السلبية على الأوضاع الحياتية والمعيشي، ويستندون في ذلك إلى الوعي بالتغيير ويهدفون إليه، والتغيير المقصود هو تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي لا يلي حاجتهم إلى واقع أكثر قرباً لمفاهيم العدالة الاجتماعية، ويعرف بأنها أطر لفعاليات متنوعة تنشط من خلالها جماعات متنوعة المصالح تسعى للتغيير، من خلال حراك جماهيري يستجيب لمطالب تمس مصالح الناس، وهي تنطلق بشكل عفوي، وتكون ذات طابع دائم أو مؤقت لناشطين يرفعون تجميعهم أهدافاً محددة، ومطالب ملموسة يعبرون عنها عبر خطاب سياسي واضح ومصالح مشتركة ووعي بأهمية قضيتهم، والحراك الشعبي هي صراع سياسي اجتماعي وفي الوقت نفسه مشروع ثقافي⁽³⁾.

وأن الحراك الشعبي مظهر من مظاهر الاحتجاج المدني المعاصر يمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري، وتتفاوت صوره من مجتمع لآخر، إلا أن طبيعة الحراك واحدة وهي المطالبة بتغيير النظام السائد وبناء دولة تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة وتصوبوا لتحقيق الحرية وحقوق الإنسان، ويقصد بالحراك الشعبي على أنه يعبر عن الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، بحيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية اقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها في قادمون على الاحتجاج، وأن الحراك الشعبي هو عبارة عن حالة من الغضب العام التي تعبر عنها فئات المجتمع التي تشعر بالتهميش بأن لا أحد يسمع صوتها مما يجعلها تعبر عن الغضب في شكل حركات احتجاجية سواء أكانت سلمية أو غير سلمية في شكل اعتصامات،

(1) عبيد طاموس، دور الحراك الشعبي في كسر القيود وتحرير الإعلام في الجزائر دراسة ميدانية على عينه من الإعلاميين الجزائريين، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 16، 2020، ص 175.

(2) نقلاً عن عائشة دويدي، الحراك الشعبي في الجزائر بين الطرح والمعالجة (احتجاجات 2019)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 11، العدد 1، نيسان 2020، ص 863.

(3) محمد الأمين أحمد عبد، مصدر سبق ذكره، ص 136-138.

اضرابات، مسيرات، تجمعات، تجمهر أو تظاهر، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان الى حد استخدام هاته الفئات للممارسات العنيفة كالحرق أو قطع الطريق من اجل التعبير عن مطالبها ومحاولة الضغط على اصحاب القرار⁽¹⁾.

وأن قيام الحراك الشعبي يكون على عدة مراحل يبدأ بـ(المرحلة التحضيرية) وهي التي يتحتم فيها على الجماعات أو الفئات الاجتماعية التي تشكل قيادة الحركة أو المبادرين بالتعبير عن توجهاتها، مواجهة المشكلات المتعددة التي ترتبط برؤية الحركة وسياساتها وبرامجها وأساليب عملها وأساليب حركتها وأخيرا بنيتها التنظيمية، وهي إشكاليات ذات طابع نظري وتنظيمي وحركي، ثم يتبعها (المرحلة الشعبية) وهي المرحلة التي يصبح فيها المبادرون أو المعبرون عن أفكار الحركة والمتصدون لحل إشكالياتها على وعي بأن هناك غيرهم ممن يشاركونهم قناعاتهم بضرورة تغيير الوضع القائم، ويتبعها(المرحلة الرسمية) والتي يتم فيها إثارة الجماهير العريضة لدعم الحركة وتأييدها بعد بلورة ايدولوجيتها التي تضي عليها ثامسا، وكذلك بلورة قيمها وأهدافها، وهي المرحلة التي يبدأ خلالها شكل من التسلسل الهرمي، أو تقسيم العمل والأدوار وتحديد أكثر للسياسات والبرامج، ومن ثم المرحلة الأخيرة وهي (المرحلة الشرعية) التي تصبح فيها الحركة بطروحاتها السياسية ومواقفها مقبولة من المجتمع ولديها قدرة متزايدة على التأثير والتغيير⁽²⁾.

3 - المفاهيم المقاربة لحراك الشعبي

أن من المفاهيم المقاربة لمصطلح الحراك الشعبي هي:

أولاً: الثورة:

أن الثورة هي أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي التي تشمل الأوضاع والبنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويترتب على نجاح الثورة سقوط الدستور وانهايار النظام الحكومي القائم ولكن لا تمس شخصية الدولة ومؤسساتها وكادرها في مختلف المجالات، ولا تؤدي إلى إنهاء العمل بالتشريعات السابقة عليها بطريقة فوضوية ولاسيما الإيجابية منها وذات الصلة بالحياة العامة، فليست كل ما في النظام القديم هو بالي ويستحق السحق والإبادة⁽³⁾، وعرفها(عبد الوهاب الكيالي) بأنها (تغييرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية، وحيثاً عنيفة بحكم اخر)⁽⁴⁾، كما تم تعريف الثورة على انها(تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، ويتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة)⁽⁵⁾، كما يستخدم المصطلح للتعبير عن تغييرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم والفن والثقافة لأن الثورة تعني التغيير، كما يستخدم في علم الاجتماع السياسي للإشارة

(1) بحوص بوفنيك وعبدالحميد رمضان، تدابير بناء السلم الاجتماعي في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل22فيفري 2019، دفاتر السياسة والقانون،

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد12، العدد1، كانون الأول2020، ص392-393.

(2) المصدر نفسه، ص133-134.

(3) إدارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية-المفهوم والأبعاد- المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول،

4/17، 2016، ص2.

(4) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1979، ص870.

(5) عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، 2012، ص29.

إلى التأثيرات المتبادلة للتغيرات الجذرية والمفاجئة للظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية، وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها (التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، تلك التغيرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة) وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجي (1).

ثانياً: الاحتجاج:

تأتي ظاهرة الاحتجاج كردة فعل، وتعبّر عن عدم الرضى بوضع قائم، ومحاولة تغييره إلى واقع أفضل، أو على الأقل إصلاح بعض الاختلالات فيه، أو تغيير حاكم بحاكم آخر (2)، والاحتجاج هو نشاط سياسي يقوم به مجموعة من الأفراد على نطاق واسع لهم انتماءات اجتماعية، مبنية على تكتيكات محددة يكون الغرض منها التأثير والضغط في اتجاه مزدوج، من جهة على سلطة الدولة أو المؤسسات التي تمثلها لإيصال رسائل محددة، ومن جهة أخرى على الرأي العام لجلب التعاطف والتعريف بالمطالب القضية (3)، والاحتجاج هو عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالباً ما تكون هذه الفئات المهمشة داخل المجتمع لا أحد يسمعها مما يجعلها تعرب عن هذا الغضب في شكل حركات احتجاجات سلمية أو غير سلمية، أو في شكل إضرابات واعتصامات أو تجمهر أو تظاهر وقد يصل الأمر إلى ممارسات عنيفة حرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها (4)، والاحتجاج يعني محاولة لتشكيل جماعة منظمة ومأسسة من طرف أفراد يسعون لتحقيق هدف مشترك، معنى ذلك أن الحركة الاحتجاجية كفعل جماعي تكون دائماً موجهة ومدفوعة بتحقيق مصلحة جماعية عامة يتم تعزيزها والدفاع عنها، أو قد تكون نتيجة ضرر عام يراد تجنبه يعطي معارضين يتم الدخول معهم في صراع والتحرك ضدهم ومواجهتهم (5).

ثالثاً: الانتفاضة:

يعد مفهوم الانتفاضة من المفاهيم التي ارتبطت بالحراك الشعبي ويعني تحرك الجماهير لسبب طارئ حدث في المجتمع أو الدولة ومن الممكن أي يكون الطارئ في الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية (6)، وتحيل الانتفاضة على نوع من التحرك الفجائي الذي يندلع لأسباب معينة، وهي شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يمتاز بالعفوية ويفتقد

(1) شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي: قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 46-47.

(2) علي جبلي، الاحتجاجات العربية بين الإصرار الشعبي وتحديات المرحلة، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، أوراق سياسية (46)، 2020، ص 8.

(3) أحمد الخطابي، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، 2019، ص 47-48.

(4) سعدي زكرياء، مسار الإصلاحات السياسية في تونس بعد الحراك الشعبي: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة -، الجزائر، 2018، ص (ي).

(5) أحمد الخطابي، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(6) رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، مصدر سبق ذكره، ص 57.

لعنصر الاستمرارية والتنظيم والقصدية الاستراتيجية، وقد تلجأ إلى العنف والانفلات والصراع والتخريب، لكن لا تصل إلى الثورة بل تظل ممهد لها⁽¹⁾، وتعرف الانتفاضة بأنها قيام جماعة كبير من الناس غالباً ما تكون شعباً بكامله أو إقليمياً بشتى أنواع الاحتجاجات من مظاهرات واعتصامات وإضرابات بغية تحقيق أهداف عامة غالباً ما تكون أهداف وطنية وتحريرية⁽²⁾، وكذلك تعرف بأنها مقاومة شعبية مستمرة ومواجهة حضارية شاملة بالوسائل كافة المدنية والعسكرية، أو كلاهما ولا تأتي الانتفاضة من فراغ بل تأتي من ألم وخوف وكبت، وهي ظاهرة نضالية متميزة تعني وتهتم بالتغير الجذري الشامل الذي يخرج من المجتمع بواسطة أفراد⁽³⁾.

رابعاً: المظاهرات السلمية:

تعني خروج الناس إلى الشارع متعاونين مطالبين بأمر يريدونه، أو تجمع ثابت غير منظم لأشخاص يتم في ظروف معينة، وهذه التجمعات تعبر عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أو هي قيام مجموعة من الناس بالتجمهر في مكان عام والتحرك نحو جهة معلومة مطالبين بتحقيق مطالب معينة، أو مؤيدين لأمر أو معارضين له معبرين عن مطالبهم بشعارات وهتافات أو من خلال صور ولافتات⁽⁴⁾.

4 - أنواع الحراك الشعبي

للحراك الشعبي أنواع، فإذا كان الحراك يخص الجانب السياسي سمي حراك سياسياً، أما إذا كان الحراك يخص بنية المجتمع سمي حراك اجتماعياً، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين تناول المطلب الأول الحراك السياسي، في حين تناول المطلب الثاني الحراك الاجتماعي.

1-4: الحراك السياسي

يعني الحراك السياسي تعبئة سياسية مواطنة تتميز بالكثافة والسرعة في حركتها السلمية، الراضية للوضع السياسي القائم والمطالبة بإصلاحه أو العاملة على تغييره جزئياً أو كلياً⁽⁵⁾، ويعرف بأنه حركة كبيرة من التفاعل بين مختلف القوى السياسية التي تتفاعل بعضها مع بعض على مختلف الصعد السياسية والفكرية والثقافية، وتسعى إلى إيجاد مكان لها في الحياة السياسية، وتعبئة مختلف طوائف الشعب للمشاركة

(1) حسين بركاني، مصدر سبق ذكره، ص 619-620.

(2) آمنة سعدي وصليحة منصور، مصدر سبق ذكره، ص 21-22.

(3) رانية بلير دوح وفاء بن عمرو، المعالجة الصحفية للحراك الشعبي في الجزائر حراك 22 فيفري (دراسة تحليلية لعينة من جريدة الخبر نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 2019، ص 88.

(4) آمنة سعدي وصليحة منصور، مصدر سبق ذكره، ص 21.

(5) سلوى بن جديد، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد 5،

في العملية السياسية والانتقال بالمجتمع السياسي إلى مرتبة أعلى من التفاعل وحرية الحركة وحرية صنع القرار، والمشاركة في التنظيمات والأحزاب السياسية المختلفة دون أي قيود من السلطة السياسية أو النظام الحكومي⁽¹⁾.

ويشير مفهوم الحراك السياسي إلى الحالة السياسية التي تتسم بتزايد التغيير في موازين القوة ونمط توزيع السلطة، وسرعة تواصل الأفكار السياسية وانتشارها وكثافة التواصل فيما بين الأفراد، كما يعرف الحراك السياسي على أنه نشاط أو تفاعل (فردى وجماعى) داخل الدولة أو خارجها، يهدف به فاعلوه إلى جني ثمار سياسية معينة أو بلوغ أهداف محددة، بمعنى أن الحراك السياسي هو القيام بمختلف نشاطات سياسية سواء من طرف فرد أو جماعة، سواء داخل الدولة أو خارجها، وذلك بهدف الانتقال إلى موقف وضع أو رؤية سياسية أخرى، لكن ليس بالضرورة يكون هذا الانتقال إيجابياً أو للأحسن، فقد يكون الانتقال إلى وضع أسوأ مما كان عليه، كما يقصد بالحراك السياسي على أنه تأثير مجموعة من الأفراد والجماعات في حركة النظام السياسي، بمعنى أن الحراك السياسي هو قيام مجموعة من الأفراد والتنظيمات والجماعات بالمظاهرات والاحتجاجات، للتأثير على النظام السياسي، وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة، وبهذا فإن الحراك السياسي هو نشاط سياسي يقوم به فرد أو جماعة بهدف تغيير موقف أو رؤية سياسية، كما يمكن أن يهدف إلى تغيير السلطة⁽²⁾.

وإن الحراك السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع السياسي لاسيما أن هذا الارتباط يقوم على أساس الممارسة السياسية والديمقراطية معاً، فهما بدون أي حراك سياسي أو ممارسة ديمقراطية سليمة لن يتطور المجتمع أو يتقدم في اتجاه المشاركة الشعبية في السلطة⁽³⁾، وأن آليات الحراك السياسي هي التعبئة والتوعية والاتصال المباشر بالناس ونشر المعلومات وتبادلها وطرح وجهات النظر جميعها وإدارة المناقشة العامة بشفافية ونزاهة وتجرد من الأهواء⁽⁴⁾، ويأخذ الحراك السياسي أشكالاً متعددة، حيث يمكن أن يكون في صورة إبداء الأطروحات والأفكار، أو يتصاعد في شكل الثورة والعصيان المدني، وقد يستمر الحراك السياسي فترات زمنية طويلة، وقد ينتهي في غضون فترة قصيرة.

2-4: الحراك الاجتماعي

تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من أهم الظواهر التي سادت كثيراً في المجتمعات النامية والمتقدمة، وبالرغم من سيادته فإنها ليست مطلقة وإنما نسبية، أي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتختلف داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، ويقصد بالحراك الاجتماعي المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع، وطبقاً لذلك يوجد نظامان رئيسيان من المجتمعات في عالمنا المعاصر، ويطلق عليها علماء الحراك الاجتماعي على النظام الأول (المجتمع المفتوح) ويتميز هذا المجتمع

(1) علي الزغي، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة

الكويت، الكويت، العدد 41، 2015، ص 28-29.

(2) هناء قيصران، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي وتأثيره على الثقافة السياسية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة

سطيف 2، الجزائر، المجلد 16، العدد 4، 2019، ص 36-37.

(3) مناور عبد اللطيف العتيبي، الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006-2012)، رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013، ص 19.

(4) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل، ليبيا، 2007، ص 15.

بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين جميع أبنائه بغض النظر عن أية عوامل خارجية عن إرادتهم مثل الجنس والعرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها، ويطلق (رالف تيرنر) على عملية الحراك الاجتماعي داخل هذا المجتمع اسم الحراك التساقي، أما نظام الثاني (المجتمع المغلق) أي المجتمع الذي تسوده مبادئ الاستبدادية والسيطرة و اللامساواة، وأطلق (تيرنر) على عملية الحراك الاجتماعي في مثل هذا المجتمع اسم الحراك المضمون⁽¹⁾.

وأن الحراك الاجتماعي تدل على كل فعل جمعي يروم للتغيير، على أن يكون هذا الفعل الجمعي مرتبطاً بأهداف ومصالح مشتركة، ومتصفاً بالاستمرارية والتنظيم، والحركة الاجتماعية وفق (هربرت بلومر) (تعني سلسلة من الجهود المتعاقبة التي يقوم بها عدد كبير من الأفراد بهدف إحداث التغيير الاجتماعي)، وأن الحراك الاجتماعي هو تضافر الجهود بين أفراد المجتمع بهدف الأخذ بيد المجتمع من وضعية تعاني المرض والكلل إلى وضعية أكثر ملائمة وراحة، وهذا الحراك يشمل جميع المواطنين الذين يعتبرون الحراك وسيلة لتجسيد معتقداتهم، وبين السلطة التي تنظر لهذا الحراك أنه تمرد وصورة سلبية لا تمثل مصالحهم الشخصية، كما أنها تعني حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع من الفئات المهمشة المعبرة عنه في شكل حركات احتجاجية سلمية أو إضرابات واعتصامات أو تجمهر وتظاهرات قد يصل الأمر إلى استخدام العنف⁽²⁾.

5- أسباب الحراك الشعبي

هناك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى قيام الحراك الشعبي، ومن هذه الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب تناول المطلب الأول الأسباب السياسية، في حين تناول المطلب الثاني الأسباب الاقتصادية، أما المطلب الثالث تناول الأسباب الاجتماعية.

1-5: الأسباب السياسية

وتتمثل الأسباب السياسية في غياب الحريات الأساسية، وهو من أهم الدوافع التي تقف وراء موجة الحركات الشعبية التي تقوم بها الشعوب في مواجهة الانظمة الحاكمة لها، وبالنظر للتغيرات التي شهدتها الوطن العربي مؤخراً بدءاً، بتونس ومن ثم مصر وبعدها كل من ليبيا واليمن وسوريا والجزائر والسودان، نجد أن الشعوب التي قامت بالتحركات نتيجة غياب الحقوق والحريات الأساسية، والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ومحكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد⁽³⁾.

(1) العربي حران وفائزة التونسي، سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر(تحليل محتوى لمضمون شعارات

لافئات الحراك الاجتماعي)، أفاق فكرية، الجزائر، المجلد5، العدد11، 2019، ص23.

(2) نقلاً عن حسين بركاني، مصدر سبق ذكره، ص616-617.

(3) محمد الأمين أحمد عبد، مصدر سبق ذكره، ص130.

وتمثلت الأسباب السياسية الأخرى في حالة الطوارئ التي تمنع تنظم المظاهرات والتي أدت إلى خنق الحياة السياسية، فضلاً عن القهر السياسي المتراكم في الوجدان الشعبي التي يعاني منها أغلبية البلدان العربية، نتيجة لقمع متعدد المستويات عانتها الفئات الاجتماعية جميعها، بعدما استفحلت إجراء القمع التي أدارتها المنظومة الأمنية المتحكمة بالقرار السياسي، إذ باتت هذه المنظومة هي القيادة الفعلية للسلطة، وكذلك انتشار الفساد السياسي في كافة قطاعات الدولة ومؤسساتها السياسية والأمنية والقضائية، ويرجع ذلك بسبب غياب المساءلة وانعدام الشفافية في إدارة الحكم، واعتماد نظام المحسوبية في تولي المناصب العامة، وغياب الديمقراطية عن بحر الحياة السياسية، وانعدمت فرص تداول السلطة، وساد نهج التوارث السياسي والتأييد للسلطة، وانعدام التواصل والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، ووجود طبقة عازلة بين الحكام والشعوب وذلك لتحقيق وحماية مصالحها، وتراجع الحريات والعدالة في جو تسوده الديكتاتورية والقمع⁽¹⁾.

ومن الأسباب الحراك الشعبي السياسية هو أمتناع الانظمة العربية عن تبني إصلاحات سياسية حقيقية، وإلى عزوف المواطنين عن المشاركة في العملية السياسية مع ضعف الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني بعدما تعرضت أغلب الانظمة العربية منذ نهاية الحرب الباردة لضغوط داخلية وخارجية متزايدة لكي تبني إصلاحات سياسية وديمقراطية تؤدي إلى اطلاق الحريات السياسية والمدنية وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والاتحادات، ووضع آليات تضمن نزاهة الانتخابات وحرية الصحافة والإعلام، إلا أن هذه الأنظمة أكتفت بإدخال بعض الإصلاحات الشكلية التي لم تغير من مضمون المنظومة السلطوية، وحتى الدول التي سمحت بقدر أكبر من التعددية السياسية مثل المغرب والكويت، إلا أنها اعتمدت على مجموعة واسعة من الأدوات القانونية والأمنية والإدارية لتقييد الحريات والأعلام والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني⁽²⁾، وتعتبر الأوضاع السياسية المتدهورة وأغلبية الأنظمة السياسية السلطوية العربية الغير حرة وذات الطابع العسكري المستبد من أهم الأسباب السياسية التي تثير غضب الشعب وتبعث فيه روحا التغيير⁽³⁾.

5-2: الأسباب الاقتصادية

أن من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى الحراك الشعبي هو انعدام العدالة وانتشار الفساد وعدم توزيع الثروات بشكل صحيح، فيجد المواطن نفسه أمام أنظمة تقوده للفقر وتحكمه بالقهر، وتتصدر بعض الدول العربية قوائم البلدان الأكثر فساداً في العالم والأقل شفافية على الإطلاق، ويتفشى الفساد وينتشر داخل مؤسسات الدولة، فلا يستطيع مواطن يقيم دعوى قضائية أو طعنا امام الأجهزة القضائية، ولا يمكنه أن يدافع عن نفسه، لأنه يعيش في نظام يقوده إلى طريق مسدود تنعدم فيه إقامة العدالة، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب إذ تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن

(1) هناء قيصران، الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تهديدات الحراك السياسي العربي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، العدد9، 2020، ص108.

(2) همسة قحطان الجميلي، الحراك السياسي في بلدان المنطقة العربية (قراءة في العوامل الداخلية والمواقف الإقليمية والدولية)، قضايا سياسية، جامعة النهريين، بغداد، العدد37-38، 2014، ص214.

(3) آمنة سعدي وصليحة منصور، مصدر سبق ذكره، ص23.

(25) عام في البلدان العربية هم نسبة (40%) من تعداد السكان، ويشهد العراق ارتفاعاً كبيراً في نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (18) إلى (25) عام، في المقابل يجدون سوق العمل في تراجع، مع عدم قدرة تلك الدول على خلق فرص عمل تغطي احتياجات هؤلاء الشباب، وكذلك تدين مستويات المعيشة والمعاونة من المرض، وتآكل الطبقات الوسطى المتعلمة التي ازدادت فقراً، والحالة المزرية التي تعيشها شريحة واسعة من الشباب المتعلم، في الوقت الذي تتضاءل فيه فرص العمل وتزداد المعيشة غلاء، وشهد العراق ظهور طبقة حاصلة على مستوى تعليم عال لكنها لا تتمكن من الحصول على وضع اجتماعي مناسب لنقص الوظائف المتخصصة⁽¹⁾.

وقد ساهم (النفط) المصدر الريعي في تأجيل الاحتجاجات الشعبية، وأعطى الأنظمة والحكومات فسحة من الوقت امتدت لعقود طويلة من الزمن، وصاحبه افتقار عميق لمعايير الديمقراطية ولتمكين الشعوب من المشاركة في الحياة السياسية، لكن مع تخلخل الوضع الاقتصادي (بطالة، أجور، صحة، سكن) شعرت الشعوب العربية بالعجز عن العيش، ما ساهم في كسر السكوت والسلبية، وأسس للتمرد على الوضع القائم، لأنه وصل إلى لحظة أحس فيها أنه لم يعد قادراً على تحمل الوضع الذي هو فيه، الأمر الذي دفعه إلى التمرد الهائل ضد السلطة التي خافها طويلاً، والذي يعتبر أنها السبب في كل الظروف السيئة التي عاشها، وأنعكس ذلك في الحراك الشعبي الذي شهدته أغلبية البلدان العربية⁽²⁾.

3-5: الأسباب الاجتماعية

أن وضعية الأفراد داخل المجتمع تؤدي دوراً هاماً في الحراك الشعبي، فكلما كانت الأوضاع الاجتماعية حسنة والمعيشة قائمة على الرفاهية وتوفير الحاجات الاجتماعية كلما قلل ذلك من تحرك المجتمع، وكلما كانت الأوضاع مزرية كان العكس فمعظم الاحتجاجات التي خرج الشعب ينادي بها كانت من دافع الواقع المعيش الصعب⁽³⁾، إذ أن الأوضاع الاجتماعية المتدهورة للأفراد وتزايد تدهورها بصفة مستمر، يساعد بشكل كبير في انبثاق حراك شعبي يطالب بتحسين هذه الأوضاع، من القضاء على البطالة والفقر والمساعدات الاجتماعية المتمثلة في حق السكن اللائق وتوفير ظروف العيش اللازمة⁽⁴⁾، وأن أنتشار الفقر والفساد الإداري والمادي والرشوة على نطاق واسع وارتفاع الأسعار، مقابل تدني الأجور ودخل الفرد بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع وسياسية فرض الضرائب والرسوم، من أبرز الأسباب التي ساهمت في تأجيج الوضع

(1) محمد الأمين أحمد عبد، مصدر سبق ذكره، ص 131-132.

(2) عزوز غربي، الحراك الشعبي في المنطقة العربية وسؤال الديمقراطية دراسة في ظل بعض التجارب العربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة

باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 7، العدد 1، 2020، ص 658-659.

(3) حسين بركاني، مصدر سبق ذكره، ص 617-618.

(4) آمنة سعدي وصليحة منصور، مصدر سبق ذكره، ص 24.

الاجتماعي ودفعته المواطنين إلى الاحتجاج⁽¹⁾، ويعيش معظم سكان الدول العربية في ظل نظام اجتماعي متخلف يعتمد على القرابة، ونواحيها الأساسية هي القبيلة والذي يتحرك بدافع العرف والعادات والتقاليد القديمة⁽²⁾.

وأن غياب العدالة الاجتماعية كان سبب من الأسباب الحراك الشعبي، إذ تعاني المنطقة العربية من اللامساواة في توزيع الدخل والأصول وفرص العمل وفي توزيع الخدمات والبرامج الاجتماعية، وما زاد في تنامي شعور الشعوب بالغبين ملاحظتها استئثار فئة أو جماعة بمداخل البلاد على حساب الفئات الأخرى، ما نمى لديها ثقافة السخط والشعور بالتهميش والتمييز السلبي ودفعها إلى تلمس طريق التظاهرات والاحتجاجات العارمة للتخلص من النظام السياسي القائم، وكان غياب العدالة الاجتماعية محركاً محورياً للدينامية الاحتجاجية المتجددة في معظم الدول العربية⁽³⁾، وأن السياسات النيوليبرالية التي انتهجتها الأنظمة العربية، أدت إلى خلل اجتماعي أصاب معظم الشرائح والطبقات الاجتماعية، وهو ما أفرزه موجه واسع من الحركات الشعبية⁽⁴⁾.

الخاتمة:

الحراك الشعبي يعني قيام موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات التي تحدث في دولة معينة تدعو إلى المزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعي، ويكون ذلك بالتقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كلياً أو جزئياً في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية داخل المجتمع وغالباً ما تكون هذه الفئة مهمشة ولا احد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الخطأ في شكل حركات سوءاً كانت سلمية أو غير سلمية في شكل إضرابات واعتصامات من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها، وينطلق الحراك بشكل عفوي إلا أنه غير منظم، وتكون ذات طابع دائم أو مؤقت، ويمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري، وتتفاوت صوره من مجتمع لآخر، إلا أن طبيعة الحراك واحدة وهي المطالبة بتغيير النظام السائد وبناء دولة تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة وتصوبوا لتحقيق الحرية وحقوق الإنسان، والحراك الشعبي هي صراع سياسي اجتماعي وفي الوقت نفسه مشروع ثقافي، ولا يقتصر الحراك الشعبي على الجانب السياسي فقط بل يمتد إلى الجانب الاجتماعي، أي المجتمع الذي تسوده مبادئ اللامساواة، لذلك يحدث الحراك الاجتماعي الذي يعني تضافر الجهود بين أفراد المجتمع بهدف الأخذ بيد المجتمع من وضعية تعاني المرض والكلل إلى وضعية أكثر ملائمة وراحة، ويشمل جميع المواطنين الذين يعتبرون الحراك وسيلة لتجسيد معتقداتهم، وتتمثل الأسباب السياسية للحراك الشعبي في أي مجتمع هو غياب الحريات الأساسية، وانعدام المشاركة في العملية السياسية، فضلاً عن القمع والتهميش في الحياة السياسية، أما الأسباب الاقتصادية تمثلت بالفقر والبطالة وانعدام العدالة وانتشار الفساد وعدم توزيع الثروات بشكل صحيح،

(1) رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، مصدر سبق ذكره، ص58.

(2) خالد أحمد، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية "الموجة الأولى للانتفاضة السياسية" دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك وفق نموذجي تونس ومصر "الأسباب النتائج وآلات الحراك الثوري"، مجلة ميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد3، العدد4، 2020، ص209.

(3) عزوز غربي، مصدر سبق ذكره، ص661.

(4) هناء قبصران، الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تهديدات الحراك السياسي العربي، مصدر سبق ذكره، ص108.

بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع وسياسية فرض الضرائب والرسوم، وأن الأوضاع الاجتماعية المتدهورة للأفراد وتزايد تدهورها بصفة مستمر سيساعد بشكل كبير في انبثاق الحراك الشعبي في أي دولة.

قائمة المراجع:

- حسين بركاني، المقاربة الجينيةالوجية لبراديغيم الحراك والثورة عند فريدريك نيشته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد10، العدد1، كانون الثاني 2021.
- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- سيدي محمد العلوي وعبدالله العبادي، دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر-تحليل الخطاب الإعلامي لجريدة البلاد نموذجًا-، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة أحمد دراية-أدرار-، الجزائر، 2020.
- آمنة سعدي وصليحة منصور، دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الآن أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية-أدرار-، الجزائر، 2020.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
- هاجر بن دوح، التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشعبي في الجزائري(دراسة وصفية تحليلية لبرنامج البلاد اليوم لقناة البلادTV، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لوئيسيعل-البلدية2، الجزائر، 2020.
- محمد الأمين أحمد عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي((الاعتماد المتبادل))، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020.
- رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر - الفيسبوك نموذجًا - دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محمد أو لحاج-البويرة-، الجزائر، 2020.
- بو خبزة نبيلة، الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، المجلد1، العدد2، 2014.
- سمية بوهالي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019.
- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، وأمنية شابي، العمل التطوعي للنوع الاجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، العدد6، حزيران 2019.

- عبيد طاموس، دور الحراك الشعبي في كسر القيود وتحرير الإعلام في الجزائر دراسة ميدانية على عينه من الإعلاميين الجزائريين، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد16، 2020.
- عائشة دويدي، الحراك الشعبي في الجزائر بين الطرح والمعالجة (احتجاجات 2019)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد11، العدد1، نيسان2020.
- بحوص بوفنيك وعبدالمجيد رمضان، تدابير بناء السلم الاجتماعي في الجزائر بعد الحراك الشعبي ل22فيفري 2019، دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد12، العدد1، كانون الأول2020.
- إدارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية-المفهوم والأبعاد- المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، 4/17، 2016.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1979.
- عزمي بشارة، في الثورة والقبالية للثورة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، 2012.
- شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي: قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- علي جبلي، الاحتجاجات العربية بين الإصرار الشعبي وتحديات المرحلة، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، أوراق سياسية(46)، 2020.
- أحمد الخطابي، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد8، العدد1، 2019.
- سعدي زكرياء، مسار الإصلاحات السياسية في تونس بعد الحراك الشعبي: دراسة في الأبعاد الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، الجزائر، 2018.
- رانية بلير دوح وفاء بن عميروش، المعالجة الصحفية للحراك الشعبي في الجزائر حراك 22 فيفري (دراسة تحليلية لعينة من جريدة الخبر نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل، 2019.
- سلوى بن جديد، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد5، العدد3، 2020.
- علي الزغي، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، العدد41، 2015.
- هناء قيصران، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي وتأثيره على الثقافة السياسية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، المجلد16، العدد4، 2019.

- مناوّر عبد اللطيف العتيبي، الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (2006-2012)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013.
- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من إبريل، ليبيا، 2007.
- العربي حران وفائزة التونسي، سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر (تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي)، أفاق فكرية، الجزائر، المجلد 5، العدد 11، 2019.
- هناء قيصران، الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تهديدات الحراك السياسي العربي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، العدد 9، 2020.
- همسة قحطان الجميلي، الحراك السياسي في بلدان المنطقة العربية (قراءة في العوامل الداخلية والمواقف الإقليمية والدولية)، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد 37-38، 2014.
- عزوز غربي، الحراك الشعبي في المنطقة العربية وسؤال الديمقراطية دراسة في ظل بعض التجارب العربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 7، العدد 1، 2020.
- خالدي أحمد، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية "الموجة الأولى للانتفاضة السياسية" دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك وفق نموذجي تونس ومصر "الأسباب النتائج وآلات الحراك الثوري"، مجلة ميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد 3، العدد 4، 2020.